

الشاعر الذي قتله العشق فقال هيهات بنو عامر أغلظ أكبادا
من ذاك انما يكون هذا في هذه اليمانية الضعيفة قلوبها •

بل هناك من جعل لامرئ القيس نسبا يمتيا : وضربوا
بغزله المثل فقالوا أغزل من امرئ القيس • فاذا كان الامر
كذلك فلم يحتل عمر هذا المقام بين شعراء الغزل ولم تكون له
هذه المكانة في نفوس القدماء والمحدثين ؟ اما زميلي فيرجع الى
ان عمر ابتدع فنا جديدا في الشعر العربي هو الغزل ثم يذهب
الى أن هذا الغزل الذي ابتدعه لم تكن بينه وبين غزل القدماء
صلة ما • اما أنا فأرى ان عمر شاعر غزلي لطيف شهر بغزله
وعرف به وكان له من نسبه وجماله وغناه وصحبه ، ومن خفة
روحه ومرحها وميله الى التعلق بشعر الغزل وحده والتخصص
بوصف النساء ما رفعه الى هذه المكانة التي يحتلها في نفوس
الناس • وأرى فوق ذلك انه لم يكن لعمر أن يتخلص من تأثير
القدماء ولا من غزل القدماء بل ان الصلة في بعض الأحيان
لتشتد حتى يكاد عمر يسطو على غزل القدماء •

أنا لا أنكر أن في غزل عمر ظواهر جديدة تختلف عن بعض
ما ألفنا في غزل القدماء بل تختلف عما ألف الناس في زملاء عمر
من مناصريه • ومن ذا الذي يزعم ان نفوس الناس واحدة
واحساساتهم واحدة ولكنني أرى ان النفس الواحدة مهما تفردت
واستقلت وتميزت بميزاتها الخاصة لا تخرج عن أنها وليدة
عوامل متعددة قديمة وحديثة فلا يمكن أن يصدر عنها فيض
دائم مستقل من الاحساس أو الفكر لا صلة بينه وبين ما سبقها
أو يحيط بها • فكأي من رأي تبديه على انه وليد ساعته ولكن